(٦٠٠ ـ ٦٧٢ هـ) ويكاد يكون أكبر النحويين المتأخرين، فقد غادر الأندلس شاباً صلب العود يطوف في بلدان المشرق جامعاً كتب النحو واللغة والقراءات ومشاهداً الشيوخ، ولم يشتهر له شيخ معين لقوة شخصيته، واصراره على التجديد والاستقلال، وان يكن بعض معاصريه قد اعتبروا أعراضه عن ذلك نقصاً في علمه[1]، وهكذا فانه ما أن بلغ أواسط عمره وهو يصنف ويشتغل حتى اعتبر أمام النحاة وحافظ اللغة في زمانه[2]، وتصدر مشيخة المدرسة العادلية في دمشق، وقد كادت الفيته «الخلاصة» الطائرة الذكر في الآفاق سبب شهرته واستيلائه على النحو من بعده، وقد نال كتاب الخلاصة عناية كبيرة ممن تصدوا للتعليق عليه بالشروح والحواشي ولا سيما شرح ابن عقيل وشرح الأشموني، وحاشية الصبان، ويمتاز شرح الأشموني بأنه يسوق في ثنايا الموضوعات طائفة من التنبيهات التي تتضمن كثيراً من الفوائد والشوارد، وتشتمل على مسائل لها شأن في اتمام الشرح واستيعاب أطراف المسائل.

النداء في كتب ابن مالك:

سندرس أفكار ابن مالك في النداء في أهم كتبه في النحو هي: «عمدة الحافظ وعدة اللافظ» و «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» و «الخلاصة» أما الأول فقط طبع بالعراق في مجلد ضخم[3]، وأما الثاني فقد نشر بمصر في جزء أقلّ ضخامة[4]، وأما الثالث فهو مطبوع مرات كثيرة وفي أقطار عربية متعددة ومتداول بين المعلمين والمتعلمين.

وتظهر منذ البداية فروق واضحة من الكتابين الأول والثاني، فبالإضافة إلى الاختصار الذي هو الطابع الغالب على «تسهيل الفوائد» هناك اختلاف في المنهج

---

(١) السيوطي بغية الوعاة ١/٣٠. والصفدي: الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩.
(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٨٠.
(٣) بتحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري / بغداد ١٩٧٧.
(٤) بتحقيق محمد كامل بركات / القاهرة ١٩٦٧.